Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله فى سبيل الله من كفر بالله ، ولاتغدروا ، ولا تغلوا ، ولاتقتلوا وليدا ، ولاامرأة ، ولا كبيراً ولا فانيا ، ولامنعزلا فى صومعة ، ولا تقربوا نخلا ، ولا تقطعوا شجرا ، ولا تهدموا بناء» (١) .

وكانت هذه السرايا والبعوث تخرج لمهام معينة لا تتجاوزها ، فهى لا تقاتل كل من يقابلها فى طريقها ، وإنما تقاتل فقط من أمرها النبى – ﷺ – بقتاله .

تدبر معى تلك القصة التى تؤيد ذلك : أرسل النبى – ﷺ – عمر ابن الخطاب على رأس ثلاثين رجلا لقتال هوازن . وكان مع المسلمين دليل ليدلهم على ديار القوم . فلما وصل عمر إليهم وجدهم قد هربوا من ديارهم ..

وبعد أن يئس عمر من العثور عليهم قفل راجعاً إلى المدينة بمن معه ، وفى الطريق قال الدليل – وكان رجلا من بنى هلال – لعمر : « ياعمر ، هل لك فى قتال جمع آخر من خثعم لتغنم منهم الكثير ؟ ، فقال له عمر : إن رسول الله – ﷺ – لم يأمرنى إلا بقتال هوازن فى أرضهم ، ولم يأمرنى بقتال غيرهم ، ولو أمرنى لفعلت » .

وهكذا نجد أن بعوث النبى – ﷺ – وسراياه ، كان الهدف الأساسى منها نشر دين الله فى الأرض ، وإرشاد الناس إلى كل خير وفلاح ، وتأديب الضالين والغادرين الذين إن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ، وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا .

---

(١) شرح المواهب للزرقانى ج ٢ ص ٢٦٩ .